



وقع كوفيد 19 على العمّال المهاجرين في لبنان وماذا يستطيع أصحاب العمل أن يفعلوا حيال الأمر

في لبنان، تؤدّي حالة الطوارئ الصحية المرتبطة بكوفيد 19 إلى تفاقم الأزمة الاجتماعية الاقتصادية الأوسع ويخضع صانعو السياسات للضغط لكي يقدّموا استجابة شاملة لكلا الأزميتين في الوقت المناسب. ففيما التركيز الأساسيّ يتمثّل في احتواء تفشّي كوفيد 19، تفاقمت إلى حدّ كبير المخاطر الناجمة عن العجز في حماية العمال والحماية الاجتماعية وزاد وقعها على الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع وأصبحت بذلك دقيقة جداً.

توفّر هذه الورقة ملخصاً لحالة الضعف التي يعيشها العمّال المهاجرون خلال حالة الطوارئ التي يفرضها تفشّي مرض كوفيد 19، مع تركيز على عمّال وعاملات المنازل المهاجرين، وتوصي بتدابير عملية تتماشى مع مبادئ النزاهة والمساواة القائمة على النوع الاجتماعي واحترام التنوّع، وهي مبادئ تساهم في تحقيق السلام والعدالة الاجتماعية والاستقرار في المجتمعات.

المسائل الراهنة التي تؤثر على العمّال المهاجرين، من بينهم العمّال المنزليون:

الوقع الاقتصادي

- إنّ أسعار موادّ النظافة الشخصية الأساسية، بما فيها موادّ التنظيف/الصابون/موادّ التعقيم إلخ، ترتفع بسرعة وبعض العمّال المهاجرين لا يمكنهم أن يتكبّدوا كلفة شرائها.
- وأسعار السلع الغذائية ارتفعت هي أيضاً بشكل ملحوظ، ما يؤثّر على حصول العمّال المهاجرين على حمية صحّية متوازنة.

- بما أنّ الكثير من الشركات والمؤسسات مرغمة على الإقفال في الوقت الحاضر، يعتمد الكثير من أصحاب العمل إلى إنهاء عمل العمّال المهاجرين من دون سابق إنذار أو يمتنعون عن دفع الأجور لمستخدمهم.
- يؤدّي الذعر وتفشي فيروس كورونا إلى زيادة درجة رهاب الأجانب والإساءة بحقّ العمّال المنزليين المهاجرين، بما في ذلك إنهاء فجائيّ لعقودهم. وقبل إقفال المطار، أبلغ بعض العمّال المهاجرون عن عمليات ترحيل قسري قبل انقضاء فترة عقودهم ومن دون إنذار مسبق.
- تُثقي الأزمة الاقتصادية، إلى جانب تفشي مرض كوفيد 19، بثقلها على العائلات المتدنية الدخل التي تستخدم عمّالاً منزليين مهاجرين لأنّ تلك العائلات لم تعد تستطيع تكبّد دفع أجور العمّال وتغطية كلفة معيشتهم. هذه العوامل قد تؤدي إلى حالات من العمل الجبري وتجنّبه يتطلّب مراقبة صارمة وفاعلة من وزارة العمل.
- نظرًا إلى القيود المفروضة على التنقّل خلال فترة الإغلاق الكامل في البلاد، والتدابير التي تنظّم ساعات العمل في معظم الشركات، باتت قدرة العمّال المهاجرين على تحويل الأموال إلى الخارج والفرص المتوفرة لهم لذلك محدودة - هذا متى حصلوا وإذا ما حصلوا وعلى أجورهم.
- معظم العمّال المنزليين المهاجرين الذين يعملون على حسابهم (يقطنون خارج المنزل الذي يعملون فيه) غير قادرين الآن على كسب دخل لأنّ الكثير من أصحاب العمل توقّفوا عن طلب خدماتهم. صحيح أنّ ممارسة العامل العمل على حسابه غير قانونية في لبنان، إلّا أنّ هذه العادة سارية. فالكثير من أولئك العمّال، الذين فقدوا مصدر دخلهم، لن يستطيعوا تكبّد كلفة الطعام والإيجار وليس لديهم مكان يلجأون إليه.

الوقع الاجتماعي

- بينما اتّخذ بعض الحكومات وأصحاب العمل تدابير حمائيّة لحماية العمّال من وقع الأزمة، يكاد الكثير من الاستجابات يشكل تمييزاً على أساس النوع الاجتماعي والعوامل المتقاطعة. فعاملات المنازل المهجرات، وهن يسكن في مكان العمل أي منزل صاحب العمل، يعانين بصورة خاصة قيوداً متزايدة على تنقلهن. فكثيرات ممّن كن يحظون ببيوم عطلة أسبوعيّ، بات يُطلّب منهن البقاء في منزل صاحب العمل، ما يقيد أو حتى يقضي تماماً على فرص تواصلهن مع عائلاتهن وأصدقائهن، وهذا ما يؤثر سلباً على صحة العاملة النفسية.

- أدّى فرض إجراءات إلزامية في لبنان كالعمل عن بعد والدروس في المنزل إلى ارتفاع في مستويات الضغط ضمن العائلات ما أثر مباشرةً على العمّال المنزليين المهاجرين، خاصةً عند غياب حيّز خاصّ لهم (بما في ذلك غرفة نوم خاصة) في البيت، وزاد من توقّع تأديتهم المزيد من المهامّ والعمل لساعات أطول.
- يقوم بعض أصحاب العمل بإصدار تعليمات غير واقعية بإجراء أعمال تنظيف، طالبين من العمّال المنزليين استخدام بعض موادّ التنظيف بشكل مفرط بدون مراعاة المخاطر على صحتهم وبدون أي إرشادات حول إجراءات السلامة.
- تزداد درجة استخدام الإنترنت والتكاليف المرافقة له من جانب أعضاء الأسرة. وينتج عن ذلك أنّ أسراً كثيرة تلجأ إلى تقييد استخدام إنترنت المنزل على العمّال المنزليين الذين يعتمدون عادةً على هذه الخدمات للتواصل مع أصدقائهم وعائلاتهم.
- إنّ العمّال المياومين الذين لا يستطيعون تكبّد المكوث في البيت بفعل غياب آليات الحماية الاجتماعية الملائمة التي تعالج حاجاتهم الأساسية، يعرّضون سلامتهم الخاصة للخطر وكذلك سلامة الآخرين. وفي هذه الحالة يزداد خطر عبودية¹ الدّين بصورة خاصة للعمّال الذين يعملون بدوام جزئيّ والذين يعملون لحسابهم الخاص في مجال العمل المنزلي وقطاعات الخدمات (متاجر الأغذية، التنظيف، إلخ).

الوقع الصحيّ

- يشكّل الوصول إلى الرعاية الصحية إحدى الفجوات الأساسية التي يواجهها العمّال المنزليون المهاجرون، من هم في وضع نظامي ومن هم في وضع غير نظامي. ففيما تقدّم الحكومة الاختبار الطبّي المجاني لكوفيد 19 للجميع، من غير الواضح ما إذا كان هذا الإجراء ينطبق على العمّال العمال غير النظاميين والعمال الذين لا يمتلكون أوراق ثبوتية أو الذين بقيت أوراقهم مع أصحاب عمل سابقين ، ومن سيغطّي كلفة العلاج إذا أُصيب أحد العمّال المهاجرين بالفيروس.
- خطر انتقال العدوى كبير في مراكز الاحتجاز ومراكز الإيواء حيث يتواجد بكثافة العمّال المنزليون المهاجرون وحيث تبدو إجراءات الوقاية المتّخذة غير كافية.

¹ في هذا السياق ، تشير عبودية الدين إلى حالة العمل الجبري عندما ينتهي المطاف بالعمال للعمل لدى صاحب عمل بدون أجر أو أجر ضئيل من أجل سداد ديونهم نتيجة الحصول على قرض أو سلفة من أصحاب العمل أو مكاتب الاستقدام والتوظيف لتلبية الاحتياجات الأساسية

- كما أنّ العمّال المنزليين المهاجرين الذين يستفيدون من العفو لا يستطيعون العودة إلى ديارهم بسبب إقفال المطار. ما يؤدي إلى مشاكل في الصحة النفسية في صفوف العمّال، ويزيد من الضغط على مراكز الإيواء القائمة حالياً نظراً إلى قدرتها المحدودة على الاستيعاب بالمقارنة مع الطلب.

الخطوات التي يمكن لأصحاب العمل القيام بها

نشجع أصحاب العمل على المساهمة في التضامن بين جميع الأشخاص المقيمين في البلاد مهما كان جنسهم، أو عرقهم، أو إثنيّتهم، أو دينهم أو جنسيتهم، وأن يتحمل صاحب العمل مسؤوليته الكاملة بحق العامل بحيث يتخذ التدابير اللازمة لضمان صحة وسلامة العامل على أكمل وجه، وللحدّ من المخاطر التي يواجهها العمّال المهاجرون، والعمّال المنزليون بصورة خاصة، في هذه الأوقات الصعبة.

توصي منظمة العمل الدولية بأن يتبنى أصحاب العمل معايير أعلى من الاحترام والتعاطف في معاملتهم للعمال المنزليين المهاجرين، سواء أكان العمّال يقطنون في بيت صاحب العمل أم لا. وبصورة خاصة، توصي منظمة العمل الدولية بما يلي:

بالنسبة إلى العمّال المهاجرين كافة:

- إبلاغ العمّال بأمر كوفيد 19 وتزويدهم بمعلومات بلغة يفهمونها.²
- دفع أجور العمّال بالكامل، وفي الوقت المحدّد وبالดอลลาร์ الأميركي أو بمعدّل صرف الدولار في السوق.
- تأمين الوصول إلى الرعاية الصحية والوصول إلى الدعم النفسي الاجتماعي، وإخطار السفارة المعنية والمنظمات الأهلية التي تقدّم الخدمات إلى العمّال المهاجرين في حال تعرّضوا لخطر يهدّد صحتهم.
- إذا كان اختبار العمال المهاجرين إيجابياً بالنسبة لـ كوفيد 19، احترام حقهم في إجازة مرضية مدفوعة الأجر دون إنهاء عقدهم

² سيوضع رابط لتنزيل كتيّبات إرشادية باللغات المختلفة.

- تزويد العمال بالمعلومات حول مصير وظيفتهم ووضعيتهم من حيث الإقامة القانونية لكي يكتفوا توقّعاتهم. أصحاب العمل الذين يستخدمون عمالاً مهاجرين يجب أن يدركوا أن تجديد إجازة العمل والإقامة قد تمّ تعليقه طوال فترة أزمة كوفيد 19، وأنّ العمّال المهاجرين و/أو أصحاب العمل لن يتكبّدوا أي غرامات تخلف في هذا الإطار حتى إشعار آخر.

بالنسبة إلى عاملات المنازل المهاجرات بصورة خاصة:

- تعريف عاملات المنازل بكوفيد 19 وتزويدهن بمواد ومعلومات بلغة يفهمونها
- إدارة برنامج العمل وجدول مناورات العاملات³ بطريقة عقلانية، وعادلة وإنسانية ما يوفّر لهن فترات راحة يومية وأسبوعية. وهذا أمر يكتسب أهمية خاصة بالوضع الراهن بما أنّ أعضاء الأسرة متواجدون جميعهم في البيت وطوال الوقت.
- إعطاء تعليمات واضحة في مهام التنظيف مع مراعاة تدابير السلامة عند استخدام أنواع معينة من المنظفات.
- ضمان تلبية الاحتياجات الأساسية للعاملات من دون أي تخفيضات في أجورهم، ولا سيما فيما يتعلق بالحصول على مواد النظافة الشخصية والغذاء الجيد.
- دفع أجور العمّال بالكامل، وفي الوقت المحدّد وبالدولار الأميركي أو بمعدّل صرف الدولار في السوق.
- مساعدة العاملات التي ترغب في تحويل الأموال إلى الخارج من خلال ابلاغها بساعات عمل وكالة لتحويل الأموال قريبة من مكان السكن.
- إذا كنت تنوي إنهاء عقد عمل عاملة المنزل، فعليك إخطارهن ضمن مهلة شهر واحد على الأقل، ومرونة لتتمكن من تأمين عمل آخر إذا رغبين في البقاء في البلد.
- بالنظر إلى القيود المفروضة على التنقل، إذا بقيت العاملات في المنزل خلال أيام الراحة، تأكّد من أنهن لا يعملن في تلك الأيام.

³ يمكن تنزيل نموذج الجدول الزمني الذي يمكن أن يساعد في إدارة وقت العمال المنزليين المهاجرين على الروابط:

https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/--arabstates/--ro-beirut/documents/meetingdocument/wcms_616437.pdf
https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/--arabstates/--ro-beirut/documents/meetingdocument/wcms_614037.pdf

- مساندة عاملات المنازل لكي تتمكن من الوصول إلى وسائل التواصل لكي تبقى على اتصال بعائلاتهن، وأصدقائهن والجهات التي تعنى بقضايا العمال المهاجرين. سيكون لذلك تأثير إيجابي على الصحة النفسية للعاملة.
- تشجيع أعضاء الأسرة كافة على معاملة عاملات المنازل باحترام وحمايتهن من العنف والتحرش.
- إذا كان اختبار أي من أفراد الأسرة إيجابياً لكوفيد 19 فتأكد من أن يتم اختبار عاملات المنازل أيضاً، وأعلمها عن الوضع ، وتأكد من تزويدها بغرفة جيدة التهوية وإمكانية الوصول إلى ضوء النهار في حالة احتاجت للحجر الذاتي⁴. قد تؤدي مثل هذه الظروف إلى مشاكل في الصحة النفسية، ويمكن لأصحاب العمل لعب دور إيجابي في منع ردود الفعل الشديدة التي قد تصل إلى حد الانتحار.
- إذا كان اختبار العاملات المنزليات إيجابياً لكوفيد 19، فقم بتوفير الوصول إلى الرعاية الصحية والوصول إلى الدعم النفسي والاجتماعي، وإبلاغ سفارتهم أو المنظمات غير الحكومية التي تقدم الخدمات للعمال المهاجرين. استناداً إلى لجنة مراقبة شركات التأمين في لبنان، فإن بوليصة التأمين الإلزامية التي تغطي عاملات المنازل تشمل تلقي العلاج لمرض . كوفيد 19 .
- إذا كان اختبار عاملات المنازل إيجابياً لـ كوفيد 19، فاحترم حقهن في إجازة مرضية مدفوعة الأجر دون إنهاء عقدهن.
- تشجع أصحاب العمل الذين لم يعودوا قادرين على دفع رواتب عاملات المنازل على مساعدة العاملة في العثور على وظيفة أخرى. إن إبقاء العاملة ضد إرادتها من مؤشرات العمل الجبري، كما أن صاحب العمل وأفراد أسرهم ليسوا عرضة للمقاضاة بموجب القانون الجنائي فحسب، بل قد يتعرضون أيضاً لخطر إدراجهم على القائمة السوداء، مما سيؤثر على قدرتهم على توظيف عاملات منازل مهاجرات في المستقبل.
- تزويد العاملات بمعلومات حول تجديد تصاريح العمل والإقامة وفقاً لتحديثات الحكومة.

⁴ من بديهيات سكن عاملة المنزل في مكان العمل، أي منزل أصحاب العمل، أن تؤمن غرفة خاصة للعاملة تتوفر فيها الشروط الصحية والأمان الشخصي. أما الإضاءة على هذه النقطة مجدداً هي استناداً على الدراسات والتقارير التي تشير إلى أن هذا الحق غير مطبق بشكل واف.

أرقام طوارئ ذات صلة⁵

رقم الخط الساخن لوزارة الصحة العامة الخاص بكوفيد 19
01-594459

لجنة مراقبة شركات التأمين في لبنان
الخط الساخن 01-999069
واتساب 81-999069
بريد الكتروني: icc-care@insurancecommission.lb

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بـ:

ريشارد تشوليفينسكي
كبار أخصائي الهجرة
cholewinski@ilo.org

زينه مزهر
منسقة العمالة المهاجرة (لبنان)
المنسقة الوطنية لبرنامج العمل بحرية
mezher@ilo.org

المكتب الإقليمي للدول العربية لمنظمة العمل الدولية
سنتر ارسكو - شارع جوسيتيان - القنطاري
ص.ب. 11-4088 رياض الصلح 1107 - 2150
بيروت - لبنان

⁵ ستتشى وزارة العمل خطا ساخنا مخصصا للعمال المهاجرين المنزليين. سيتم تحديث هذا الملخص وإضافة رقم الخط الساخن الجديد حال توفره.